التّوافق الدّراسي وعلاقته بدافعية التّعلم لدى طلبة السّنة الثّالثة من التّعليم الثانوي بولاية المسيلة
دراسة ميدانية بثانويات عين الحجل.

محفوظ معمري*
جامعة محمد بوضياف

Academic adjustment and its relation to the learning motivation among the students of third year secondary school in the Wilaya of Msila
A field study on Ain Al - Hadjel high-schools

Mahfoud Mammeri
mahfoudeduc@gmail.com
Université Mohamed boudiaf University, M'sila, Algeria

تاريخ الاستلام: 2019/04/26؛ تاريخ القبول: 2019/06/24؛ تاريخ النشر: 2022/08/31

ملخص. ملخص. هدفت هذه الدّراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم, لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي, وذلك من خلال معرفة مستوى كل من التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم, بكل من ثانويتين بمدينة عين الحجل, ولاية المسيلة.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي, وقد استخدمنا مقياسين :مقياس دافعية التعلم من إعداد الدكتور أحمد دوقة وآخرين, ومقياس التّوافق الدراسي من إعداد الباحث, على عينة من التلاميذ بلغ عددهم170 تلميذ وتلميذة

و قد أسفرت نتائج البحث ما يلي:

وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي ,كما كشفت على وجود مستوى كل من التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم أقل من المتوسط

الكلمات المفتاحية. توافق دراسي ، دافعية، تعلم.

Abstract. This study aimed to discover the relationship between the academic achievement and learning motivation, among the students of the third year secondary school, by knowing the level of both the academic achievement and the learning motivation, in each of the two secondary schools in Ain el-Hadjel, - M'Sila.

In order to achieve the objectives of the research, the descriptive approach was used, and we used two scales: a measure of motivation to learn from the preparation of Dr. Ahmed Duchess and others, and the measure of conformity of the researcher, on a sample of 170 pupils and students.

The results of the research indicated that

There is a positive correlation between the academic consensus and the learning motivation of third-year students of secondary education, as revealed by the level of both the academic consensus and the learning motivation below the average.

Keywords. school adjustment, motivation , learning

*corresponding author

مقدمة :

يعد التّوافق الدّراسي جانبا مهما في التّوافق العام للتلميذ، الذي من خلاله يستطيع التلميذ أن يتكيف ويتأقلم مع البيئة الاجتماعية التّعليمية ليحقق النّجاح والتوافق الدّراسي، ويعتبر التّوافق الدّراسي مؤشرا ايجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ المراهقين إلى التحصيل من ناحية، ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم، ومعلمهم من ناحية، بل يجعل العملية التّعليمية عندهم خبرة ونشاط تعليميا ممتعا.

ويحفز التوافق الدّراسي التلاميذ ويجعلهم منسجمين مع المناخ الدراسي وينمي فيهم الدافعية للتعلم التي تعتبر أحد الروافد النّفسية للتحصيل الجيد والتوافق التّعليمي

ويعد مفهوم التّوافق من أهم المفاهيم النّفسية التي حظيت باهتمام بالغ من قبل علماء النّفس، واتخذ المهتمون بدراسته مناحي متعددة في سبيل تحديد مفهومه، إلا أنهم يرون ويؤكدون بأنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين، أحدهما الفرد بنفسه، والثاني بيئته المادية، والاجتماعية يسعى الفرد من خلالها أن يشبع حاجاته البيولوجية، والسيكولوجية ويحقق مطالبه المختلفة.

وتعد مرحلة المراهقة ومرحلة التّعليم الثّانوي وخاصة السّنة الأخيرة من أهم المراحل في حياة الفرد، ففي مرحلة المراهقة يزداد النشاط النّفسي للفرد، أما المرحلة الثّانوية هي مرحلة تعليمة فارقة، يتحدد من خلالها المسار الفعلي التّعليمي للتلميذ، وفي خضم هاتين المرحلتين يسعى الفرد إلى أن يحقق التّوافق النّفسي، والدّراسي، في حياته لكي يستطيع أن يتأقلم ويتكيف مع جميع المتغيرات الاجتماعية ليحقق النجاح والتفوق.

إن مفهوم التّوافق من أهم المفاهيم النّفسية التي حظيت باهتمام بالغ من قبل علماء النّفس، واتخذ المهتمون بدراسته مناحي متعددة في سبيل تحديد مفهومه، إلا أنهم يرون ويؤكدون بأنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين، أحدهما الفرد بنفسه، والثاني بيئته المادية، والاجتماعية يسعى الفرد من خلالها أن يشبع حاجاته البيولوجية، والسيكولوجية ويحقق مطالبه المختلفة.

لذا جاءت هذه الدّراسة لتلقي الضوء، على العلاقة بين التّوافق الدّراسي بأبعاده الأربعة، ودافعية التعلم بأبعاده السّتة، على عينة من تلاميذ السّنة الثالثة من التّعليم الثّانوي، ومعرفة مستويات كل من دافعية التعلم والتّوافق الدّراسي لدى عينة الدّراسة

1-إشكالية الدّراسة:

تهتم التّربيةُ في كل مراحل التّعليمِ المختلفةِ ببناء الإنسان الصّالح لمجتمعه وأمته، السّليم من أي اعتلال صحي أو نفسي، ولن يكون ذلك إلاّ بإيجادِ الشّروطِ المختلفةِ لتحقق الصّحةِ النّفسيةِ، كما أنّ هناك ارتباطًا كبيرًا قد يصل إلى التّرادفِ بين الصّحةِ النّفسيةِ والتّوافق، ولعل السّبب في ذلك أنّ الشّخصَ الذي يحقق توافقاً جيدا مع مواقف البيئة، والعلاقات الشّخصية، يدل على امتلاكه وتمتعه بصحة نفسية جيدة أيضًا.

لقد شغل التّوافقُ الشّخصي حيزاً كبيراً، من الدّراسات والبحوث التّربوية، نظرا إلى أهميته في حياة الإنسان، فالتّوافق سواء أكان على المستوى الشّخصي أو الاجتماعي، له أهميته لكي يحقق به الإنسان توازنه النّفسي

الفيزيولوجي، إذ يبدأ بوجود رغبة أو حاجة معينة يتطلب إشباعها، وبتحقيق هذا الاشباع يحقق الشخص التّوافق الذي يسعى إليه

وكما تؤثر عمليةُ التّوافق سلبًا، وإيجابًا، على مواقف الحياة المختلفة، فإنّ تأثيرها على المواقف التّربوية والتّعليمية باعتبارها مواقف اجتماعية كبيرًا أيضًا. كما أن معرفة العوامل التي تؤثر في التّوافق الدّراسي من المطالب الهامة، لأنّ الذين يعانون من مشكلات في التّوافق الدّراسي يزداد لديهم خطرَ انخفاضِ التّوافق الاجتماعي، ويصابون بالاضطرابات النّفسية (أسعد ويس، 2010، ص 190).

وفي إطار تفاعل التّلميذ مع البيئة التّعليمية، والعلاقات الاجتماعية داخلَ الوسط المدرسي تعترضه جملةً من المشكلات المختلفة، سواء كانت مشكلات مع الزّملاء، أو الأساتذة، أو الإدارة أو المادة الدّراسية، التي قد تؤثر في مشواره الدّراسي، ومساره التّعليمي وتقلل من توافقه الدّراسي وانخفاض دافعيته للتعلم، مما قد يترتب عليها الانقطاع المؤقت أو الدائم.

وقد اهتم الباحثون من علماء النّفسِ، بدراسة التّوافقِ بمختلف مجالاته، لدى الفرد لارتباطه الكبير بعوامل النّجاح في الحياة، في شتى مجالاتها الاجتماعي والأسري والأكاديمي والمدرسي، ويعد التّوافق المدرسي الإيجابي لدى التلميذ في التّعليم الثّانوي مؤشرًا جيّدًا على التفوقِ، والنجاحِ، وتنمية وتطوير شخصيته.

ففي دراسة (**الجنيدي حباري البلابل**) حيث أشارت إلى أنّ التّوافقَ الدّراسي يؤدي إلى ارتفاعِ مستوى التّحصيل الدّراسي، من خلال ما يؤدي إليه من إقبال على الدّراسة، وحسن استخدام الوقت، وإشباع تقدير الفرد لذاته. بالإضافة إلى كون التّوافق الدّراسي من العوامل التي تؤثر إيجابيًا على التحصيل الدّراسي(الجنيدي حباري، 1406، ص 89).

وفي دراسة أخرى للباحثة (محالي ججيقة 2011) تؤكد نفسَ النّتائج، حيث توصلت إلى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التّوافق والتّحصيل الدّراسي، فكلما ارتفع التّوافق ارتفع التّحصيل الدّراسي، والعكس صحيح، أي أنّ سوء التّوافق الدّراسي يدفع التلميذ إلى التأخر دراسيا (محالي ججيقة،2011، ص 93).

وفي دراسة (صالح أحمد مرحاب 1984) عن التّوافق النّفسي ومستوى الطّموح أوضحت أن هناك علاقة موجبة ودالة احصائيا بين التّوافق النّفسي ومستوى الطّموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب (عبد الله لبوز، 2002، ص12).

وتشكل الدّافعيةُ ملتقى اهتمام جميع العاملين في العملية التربوية، من طلبة ومعلمين ومرشدين ومديرين، وكل من له علاقة أو صلة بالعملية التربوية. حيث لاقت الدّافعية اهتماما كبيراً من قبل العديد من المهتمين في مجال علم النفس بشكل عام.

وينظر إلى الدّافعية على أنّها المحركات، التي تقف وراء سلوك الانسان والحيوان على حد سواء، فهناك سبب أو عدة أسباب وراء كل سلوك، وهذه الاسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية، عند حدوث السلوك من جهة وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى (صالح محمد علي أبو جادو، 2006، ص 291).

وتظهر أهمية الدّافعية، من الوجهة التّربوية من حيثُ كونها هدفًا تربويًا في ذاتها، فاستثارة دافعية التّلاميذ وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم، تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية، وعاطفية، وحركية، خارج نطاق العمل المدرسي وفي حياتهم المستقبلية وهي من الأهداف التربوية الهامة، التي ينشدها أي

نظام تربوي. كما تتبدى أهمية الدّافعية من الوجهة التّعليمية، من حيث كونها وسيلة يمكن استخدامها في سبيل إنجاز أهداف تعليمية معينة على نحو فعال (عبد المجيد نشواتي، 1998، ص 206)

مما يدعونا في دراستنا هذه إلى البحث إنّ كانت هناك علاقة ارتباطية بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي. لذا جاءت هذه الدّراسة لتجيب على التّساؤلات التالية:

2 – تساؤلات الدّراسة:

- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي
- ما مستوى التّوافق الدّراسي لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي؟
- ما مستوى دافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي؟

3 -فرضيات الدّراسة: يسعى الباحث في هذه الدّراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية بين التّوافق الدّراسي، ودافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي.
- مستوى التّوافق الدّراسي لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي متوسط.
- مستوى دافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي متوسط.

4-أهمية الدّراسة:

- تنبع أهمية الدّراسة من اختيار متغيرات الدّراسة التي تتمثل في التّوافق الدّراسي، الذي يحدد مستقبل ونجاح التّلاميذ في مستقبلهم الدّراسي، وأيضًا دافعية التّعلم التي تعتبر شرطا من شروط التّعلم، وتدفع التّلاميذ إلى بذل مجهود مضاعف، لتحقيق نتائج دراسية كفيلة بتحقيق النجاح.

- تستمد أهمية هذه الدّراسة من طبيعة العينة المدروسة، حيث تمثل مرحلة عمرية مهمة، في حياة الأفراد، بالإضافة إلى أنها مرحلة دراسية مفصلية، إذ تُعدُ نقطة تحول أساسية في حياة التّلاميذ.

- تبرز أهمية الموضوع في تناول موضوع التّوافق الدّراسي كونه من الموضوعات المهمة والأساسية، في تقدم ونجاح التّلاميذ، والعملية التربوية ككل.

- تستمد أهمية هذه الدّراسة في المرحلة التي تجرى فيها هذه الدّراسة، وهي مرحلة نقاش حول المنظومة التربوية، وما فرضته من تساؤل حول جدوى الإصلاحات وكذا الممارسات والتصرفات الغريبة التي أصابت المنظومة التربوية، مما انعكس سلبا على الأداء التربوي ككل.

5-أهداف البحث:

تتمثل أهدافُ البحثِ الحالي في الأهداف الآتية:

- التّعرف على العلاقة بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم، لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي.
- الكشف عن مستويات التّوافق الدّراسي، لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي.
- الكشف عن مستويات دافعية التّعلم، لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي.

6-المفاهيم الإجرائية للبحث:

6-1-التّوافق الدّراسي: تختلف تعاريف التّوافق الدّراسي حسب معطيات البيئة الثقافية والاجتماعية والتّعليمية.

فحسب (**مسعودي زهية**) يتضمن التّوافق الدّراسي التأقلم مع معطيات المجال الدّراسي بمختلف مناهجها فالتّوافق الدّراسي عملية دينامية مستمرة يقوم بها التلميذ لاستيعاب المواد الدّراسية، ويشمل حسن تكيف الفرد مع معطيات بيئته المدرسية، والمناخ المدرسي ونمط الإدارة وعلاقته بزملائه ومعلميه، ونظم الامتحانات والمقررات والمناهج بما يحقق مستويات مرتفعة من الانجاز الدّراسي (مسعودي زهية،2008، ص 146).

ويعرف أيضا على أنه حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها التلميذ لاستيعاب مواد الدّراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدّراسية ومكوناتها الأساسية، فالتّوافق الدّراسي تبعا لهذا المفهوم قدرة مركبة، تتوقف على بعدين أساسين: بعد عقلي وبعد اجتماعي **(محمد علي صبرة، 2004، ص 131).**

التعريف الإجرائي للتوافق الدّراسي: يتحدد التّوافق الدّراسي في هذا البحث إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ من مقياس التّوافق الدّراسي المعد خصيصا لهذا البحث.

6 – 2 -الدّافعية للتعلم:

تعريف يسري مصطفى السيد: الدّافعية هي مجموعة المشاعر التي تدفع المتعلم إلى الانخراط في نشاطات التّعلم الذي يؤدي إلى بلوغ الأهداف المنشودة وهي ضرورة أساسية لحدوث التّعلم.

التّعريف الإجرائي لدافعية التّعلم:

أما في البحث الحالي فتعرف دافعية التّعلم بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ على مقياس دافعية التّعلم.

7-أسباب اختيار الموضوع: تعرف الجزائر بداية سنة 2003 جملة من الإصلاحات التربوية، مست جميع المراحل التّعليمية، قصد تحسين وتطوير العملية التّربوية، وفي ظل النّقاشات التّربوية بعد مرور عشر سنوات من هذا الإصلاح التربوي، وما افرزته هذه الإصلاحات من ايجابيات وسلبيات وفي ضوء ظهور جملة من الاشكاليات التي طفت على الساحة التربوية، كالعنف المدرسي بكل اشكاله، وتفشي ظاهرة الغش المدرسي، وانخفاض المستوى التحصيلي، وانخفاض رغبة التّلاميذ في التّعلم، وارتفاع نسبة التسرب المدرسي، والرسوب المدرسي، جاءت هذه الدّراسة في

هذا الوقت لتضيف إلى هذا النقاش معطيات جديدة عن التّوافق الدّراسي، ومستوى دافعية التّعلم لدى التّلاميذ في ظل الإصلاحات التربوية.

8. منهج البحث: اعتمد الطالب على المنهج الوصفي، وذلك لملائمته لمتغيرات الدّراسة، وكذا مناسبا لدراسة الفروق والعلاقة بين متغيرات الموضوع، كما أن المنهج يتناسب مع أهداف البحث ويحقق الإجابة عن فرضياته،

والمنهج الوصفي من المناهج التي تساعد على جمع المعلومات المرتبطة بالموضوع ووصفها، وتحليلها، وتنظيمها.

9ـ حـدود الدّراسة: تحدد الدّراسة بالمجالات التّالية:

المجال البشري: اقتصرت الدّراسة الحالية على تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي (الادبيين والعلميين).

المجال المكاني: اشتملت الدّراسة على ثانويتين بمدينة عين الحجل، ولاية المسيلة، وهي على التّوالي ثانوية بن ناعه السعيد، وثانوية عمر المختار.

المجال الزماني: طبقت هذه الدّراسة في الموسم الدّراسي **2014/2013**، بداية من شهر فيفري 2014.

10 ـ مجتمع وعينة الدّراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي لعينة البحث من تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي، بمدينة عين الحجل المتمدرسين بثانوية بن ناعه السعيد وثانوية عمر المختار، للموسم الدّراسي 2014/2013 من الجنسين ذكور وإناث، ومن تخصصين أدبي وعلمي، والبالغ عددهم (**633**) تلميذا وتلميذة.

جدول رقم (1) يوضح توزيع إفراد المجتمع الأصلي حسب التخصص.

	آداب	ت اجنبية	لوم تجريبية	اضيات	كهرباء	تسيير واقتصاد	المجموع
ثانوية عمر المختار	120	40	92	\\	\\	35	287
ثانوية بن السعيد	108	46	98	22	23	49	346
المجموع	228	86	190	22	23	84	633
	314			319			633

يلاحظ من خلال أرقام الجدول، أن توزيع التّلاميذ حسب التّخصص متوازن جدا، إذ بلغ عدد التّلاميذ الّذين يدرسون بالتّخصصات العلمية (**314**) تلميذا وتلميذة، والذين يدرسون في التّخصصات الأدبية (**319**) تلميذا وتلميذة، فالفارق قليل جدا.

جدول رقم(2) يوضح توزيع إفرادا لمجتمع الاصلي حسب الجنس

الثانوية	عدد الذكور	النسبة	عدد الاناث	النسبة	المجموع
عمر المختار	100	15.79	87	29.54	287
بن ناعة السعيد	147	23.22	199	31.43	346
المجموع	247	39.02	386	60.97	633

يلاحظ من خلال أرقام الجدول أن نسبة الإناث تتفوق عددا على نسبة الذكور، حيث بلغ عدد الذكور **(247)** بنسبة (39.02**%)** وبلغ عدد الاناث (386) بنسبة (60.97**%).**

11 ـ عينة الدّراسة ومواصفاتها:

تم اختيار عينة بحث بطريقة عشوائية، تتناسب مع موضوع الدّراسة، اعتمادا على المجتمع الأصلي، الذي يتكون من تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي، المتمدرسين بثانوية عمر المختار، وثانوية بن ناعة السعيد من الجنسين، وينتمون إلى تخصصات علمية وأدبية، حيث بلغ عددها (**170**) تلميذا وتلميذة، حيث يمثل عدد الإناث **(119)** أي بنسبة **70(%)** أما الذكور فبلغ عددهم **(51)** أي بنسبة (**30%)**، أما عدد العلمين فبلغ عددهم **(98)** تلميذا وتلميذة، وبلغ عدد الادبين **(81)** تلميذا وتلميذة.

والجدول التّالي يوضح توزيع نسبة كل من متغير الجنس والتخصص لأفراد عينة البحث.

جدول رقم (3) يوضح توزيع افراد عينة الدّراسة حسب الجنس والتخصص

		التخصص		المجموع	النسبة المئوية
		أدبي	علمي		
الجنس	ذكـور	15	36	51	%30
	اناث	66	53	119	%70
	المجموع	81	89	170	

يلاحظ من خلال أرقام الجدول أن نسبة الإناث تزيد عددا على نسبة الذكور، بنسبة (40%)، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الأصلي الذي تتفوق فيه الإناث عن الذّكور عددا، أما نسبة التّخصص فهي متوازنة، حيث بلغ عدد الأدبين **(81)** تلميذا وتلميذة، أما العلمين فبلغ عددهم **(89)** تلميذا وتلميذة.

12. الأدوات المستخدمة في البحث:

حتى تكون الدّراسة لأي موضوع ذا قيمة علمية، ينبغي الاستعانة بأدوات علمية تضبط الباحث، وتبعده عن الذّاتية، وتعطي نتائج موضوعية، يمكن للباحث أنْ يعممها على المجتمع الأصلي، ففي هذا الدّراسة ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي تطلب الاعتماد على أداتين هما:

- استبيان التّوافق الدّراسي من إعداد الباحث.
- مقياس دافعية التعلم من إعداد الأستاذ الدكتور أحمد دوقة وآخرين.

13. موصفات عينة الدّراسة الاستطلاعية:

جدول رقم (4) يوضح توزيع افراد الدّراسة الاستطلاعية حسب الجنس والتخصص

		التخصص		المجموع
		أدبي	علمي	
الجنس	ذكـور	11	9	20
	اناث	25	15	40
	المجموع	36	24	60

يلاحظ من خلال أرقام الجدول أن عينة الدّراسة الاستطلاعية بلغت 60 تلميذا وتلميذة، حيث يمثل الذّكور منهم **(20)** تلميذا، أي بنسبة (33%)، وبلغ عدد الاناث **(40)** تلميذة، أي بنسبة **(66%)**.

14. خطوات إعداد مقاييس الدّراسة:

1.14. استبيان التّوافق الدّراسي:

. تم جمع المادة العلمية التي مكنت الباحث من الإلمام بمتغيرات الدّراسة، والأفكار المرتبطة بها، إلى جانب تكوُن تصور مقبول عن موضوع الدّراسة، والأبعاد والمحاور المتكونة منه.

. تحضير المقاييس ذات الصلة بموضوع الدّراسة، من خلال الاطلاع على أدبيات التّراث العلمي، والدّراسات السّابقة التي تناولت متغير التّوافق الدّراسي.

. بعد الاطلاع على مقاييس الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدّراسة، والتي أجريت على بيئات محلية وعربية، استبعد الطالب العبارات التي لا تتناسب مع واقع الطالب الجزائري، وبالتّالي لا يمكن أن تقيس اتجاهه، واختار مجموعة من العبارات التي رأينا أنها ذات أهمية بموضوعنا.

15. الخصائص السيكو مترية لمقياس التّوافق الدّراسي:

1.15. الصّـــدق:

يعتبر الصّدق من أهم الجوانب التي يجب التأكد منها في أي مقياس قبل استخدامه، وذلك للاطمئنان من أنّ المقياس يقيس بالفعل ما وضع من أجله، ولا يقيس شيئا آخرا، ومن اجل ذلك، تم حساب الصدق في هذه الدّراسة بطريقتين:

1.1.15. صدق الاتساق الدّاخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين مجموع الدرجة الكلية للاستبيان ومجموع درجة كل بعد، وجاءت معاملات الارتباط قوية وفق ما يوضحه الجدول التّالي:

جدول رقم (5) يوضح الاتساق الداخلي بين مجموع الدرجة الكلية ومجموع درجات كل بعد

	الدرجة الكلية	الاتجاه نحو الدّراسة	العلاقة مع الاساتذة	العلاقة مع الزملاء	الاتجاه نحو المذاكرة
الدرجة الكليــة	1	.469**	.729**	.842**	.749**
الدلالة الإحصائية	0.000	.000	.000	.000	.000
العينة	60	60	60	60	60

يلاحظ من خلال الجدول أن معاملات الارتباط وهي على التوالي :(0.46)، (0.72)، (0.84)، (0.74) موجبة وقوية مما يعكس صدق الاستبيان

2.1.15. صدق المقارنة الطرفية للاستبيان:

قام الباحث بإجراء صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، حيث تم ترتيب درجات الكلية لأفراد العينة الاستطلاعية (60) فردا، ترتيبا تنازليا حسب الدرجة الكلية التي حققها كل منهم في استجابته على استبيان

التّوافق الدّراسي، ثم تم اختيار أعلى (27%) من الدرجات وعددهم (16) تلميذا وأدني (27%)من الدرجات وعددهم (16) تلميذا، وأخيرا تم إجراء المقارنة بين درجات المجموعتين باستخدام اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين، وكانت النتائج كما في الجدول التّالي:

جدول رقم(6) يوضح دلالة الفرق في التّوافق الدّراسي بين الدرجات العليا والدرجات الدنيا في استبيان التّوافق الدّراسي

المتغير الدراسي	الدرجات العليا (16)		الدرجات الدنيا(16)		درجة الحرية	ت المحسوبة	القيمة المعنوي	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
	102.62	7.7	80.56	2.27	30	10.98	0.00	0.05

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول السابق، على وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا بين الدرجات العليا والدرجات الدنيا في استبيان التّوافق الدّراسي، حيث بلغت قيمة (ت) (10.98) وهي دالة إحصائية عند (0.05)، والقيمة الاحتمالية(sig) أقل من قيمة (0.05)، مما يعني وجود فروق بين متوسط الدرجات العليا ومتوسط الدرجات الدنيا، وهذا يدل على أن الاستبيان له القدرة التمييزية، مما يعني أنّ الاستبيان بفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

2.15 . ثبــات المقيــاس:

1.2.15. طريقة ألفا كرو نباخ: تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرو نباخ (**Cronback.Alpha**)، مستخدمًا في ذلك البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث أظهرت النتائج أنّ الاستبيان يمتلك درجة ثبات قوية إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.781) وهي قيمة تجعل من الاستبيان يملك ثباتا مقبولا، يمكن تطبيقه ميدانيا

جدول(7) يوضح قيمة الفا كرونباخ لاستبيان التّوافق الدّراسي

قيمة معامل الفا كرونباخ	عدد البنود
Alpha= 0.781	**46**

الثبات

بطريقة التجزئة النصفية .قام الطالب بحساب معامل الارتباط بين مجموع درجات البنود الفردية ومجموع بنود الدرجات الزوجية لاستبيان التّوافق الدّراسي، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.80) وهو معامل نصفي الاستبيان وهو دال احصائيا

عند مستوى دلالة (0.05) وبعد تصحيحه بمعادلة سيبرمان براون صار يساوي (0.89) مما يشير إلى أن الاستبيان يتميز بمستوى عال من الاتساق الداخلي لبنوده.

16. مقيـاس دافعية التعلـم:

1.16. وصف المقياس:

أعد هذا المقياس مجموعة من الباحثين الأساتذة، الأستاذ الدكتور أحمد دوقة، والاستاذ الدكتور لورسي عبد القادر، والأستاذة الدكتورة غربي مونية، حيث تم من خلالهم تطوير مقياس الدافعية للتعلم في مرحلة التعليم المتوسط، أجريت الدّراسة الاستطلاعية على (100) تلميذا حيث تم تعديل المقياس ليصبح العدد النهائي له (50) بندا.

وتم تحقق من صدقه وثباته إذ كان ثباته يساوي (0.87) باستعمال طريقة التجزئة النصفية وصدق مقبول فيما يخص الفقرات التي يتكون منها.

يتكون المقياس من (50) بندا، موزعين على خمسة أبعاد وعومل ومكونات وهي كالاتي:

- **إدراك المتعلم لقدراته**: يعبر عن إدراك التلميذ بقدراته الذاتية اتجاه مقتضيات ومتطلبات نشاطات التعليمية التي هو مطالب بإنجازها.
- إدراك قيمة التعلم: هو عبارة عن حكم يصدره التلميذ عن فائدة التعلم عامة بغية تحقيق هدف معين.
- **إدراك معاملة الاستاذ**: يعبر عنه بمجموع التفاعلات أو العلاقات التي تربط الاستاذ بالتلميذ التي من شأنها أن تؤثر في أقباله على التعلم.
- **إدراك معاملة الأولياء** : يمثل هذا العنصر الى الكيفية التي يدرك لها التلميذ لموقف اوليائه من الكيفية التي يدرس بها والاهمية التي يعطونها للتعليم ومعاملتهم في متابعة مشواره الدراسي.
- **إدراك العلاقة مع الزملاء** : ويعبر عنه بمجموع العلاقات والتصورات التي تربط التلميذ بزملائه والتي من شأنها أن تؤثر قفي دافعية التلميذ انخفاضا أو ارتفاعا.
- **إدراك المنهاج الدراسي**: ويعبر عن إدراك التلميذ علي مدى ملائمة النشاطات التعليمية لقدرات واستعدادات التلميذ وإن كان محتوى المنهاج متضمنا لمعارف ذات دلالة بالنسبة للتلميذ.

والجدول التّالي يبين الأبعاد وعدد فقرات كل بعد وهي كالاتي:

جدول(8) يظهر ابعاد مقياس دافعية التعلم وعدد فقرات كل بعد

أبعاد المقياس	عدد البنود
إدراك المتعلـم لقدراتـه	18
إدراك قيمة التعـــلم	13
إدراك معاملة الاساتــذة	6
إدراك معاملة الاوليـــاء	4
إدراك العلاقة مع الزمـلاء	5
إدراك المنهاج الدّراسي	4

7. إجراءات الدّراسة الاساسية:

بعد أن تأكدنا من الخصائص السيكو مترية لأداتي البحث وأظهرت نتائج الدّراسة الاستطلاعية أن صدق وثبات الأداتين تسمحان بتطبيقهما ميدانيا تم توزيع الاستبيانات على تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

طلبنا من التلاميذ قراءة الاستبيان والإجابة على فقراته، بوضع علامة (×) أمام ما يشعرون به، ومنعنا الاتصال بين التلاميذ حتى نضمن موضوعية لاستجاباتهم.

وبعد استلام الاستبيانات من أفراد عينة الدّراسة، عملنا على تفريغ البيانات في قاعدة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وبعد تعريف متغيرات الدّراسة المتمثلة في الجنس والتخصص استخدمنا جملة من الأدوات الإحصائية التي من خلالها يمكن أن نتحقق من رفض أو قبول الفرضيات المطروحة، في موضوع الدّراسة الحالية.

18ـ الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدّراسة الحالية:

اعتمد الباحث في هذه الدّراسة على مجموعة من الأدوات الإحصائية التي تمكنه من وصف متغيرات الدّراسة، ودراسة العلاقة والفروق بين المتغيرات حسب ما تشير إليه فروض البحث، وقام بمعالجتها بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية وهي كالاتي:

1. التكرارات والنسب المئوية.
2. المتوسط الحسابي.
3. الانحراف المعياري.
4. معامل ارتباط بيرسون.
5. اختبار" ت " (Test.T) لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات عينتين مستقلتين.

19عرض نتائــج الدّراسة:

1.19ـ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي نصها كالآتي:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي.

وللإجابة عن هذه الفرضية، تم حساب معاملات الارتباط بين مجموع درجات عينة الدّراسة على استبيان التّوافق الدّراسي، ومجموع درجات دافعية التّعلم، وكذا حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التّوافق الدّراسي، ومقياس دافعية التّعلم، فجاءت النّتائج كما هي موضحة في الجدول التّالي

الجدول (9) يوضح معاملات ارتباط مجالات التّوافق الدّراسي والدرجة الكلية لدافعية التّعلم

	قيمة معامل الارتباط	الدلالة
التّوافق الدّراسي	0.134	دال
الاتجاه نحو الدّراسة	0.05	دال
العلاقة مع الاساتذة	0.04	دال
العلاقة مع الزملاء	0.123	دال
الاتجاه نحو المذاكرة	0.14	دال

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة، لكنها ضعيفة يعني أنّ الفرضية التي طرحناها تحققت، إذا بلغت قيمة الارتباط **(0.13)** وهي دالة إحصائيا عند **(0.05)**، ويلاحظ أن كل الارتباطات دالة، حيث كان أكبر ارتباط هو بعد المذاكرة وتنظيم الوقت، إذا بلغت قيمة ارتباطه مع الدرجة الكلية لمقياس دافعية التّعلم (**0.14**) وهي دالة إحصائية عند **(0.05)**، وأضعف ارتباط هو بعد العلاقة مع الاساتذة حيث بلغت قيمته (0.04). ونرى أنَّ هذه النّتائج موضوعية لأنَّ المرحلة التي مرَّت بها المنظومة التربوية في هذا الموسم مرحلة استثنائية إذ تعرض القطاع إلى مجموعة من الإضرابات والانقطاعات عن العمل ، مما هدَّد بسنة بيضاء انعكس على العلاقة بين التلميذ من جانب ومن جانب آخر الأساتذة، والإدارة حيث ظهرت نتائجه في ضعف العلاقة بين التّوافق الدّراسي الّذي يتكون من أربع مجالات ودافعية التّعلم مما جعل تلميذ السّنة الثّالثة من التعليم الثّانوي يطوّر الجانب الذاتي فيه، ويعتمد على نفسه في عملية المذاكرة وتنظيم الوقت، وهذا ما نراه في العلاقة بين دافعية التّعلم ومجال المذاكرة وتنظيم الوقت، ويفسر ذلك بأنَّ التلميذ رفع من مستوى الاداء لديه في الظّروف الصّعبة التي مر بها.

ومن خلال نتائج الدراسة يتضح أن بعد العلاقة مع الأساتذة هو أضعف ارتباط مع دافعية التعلم ،حيث بلغت قيمته (0،04) وهي نسبة ضعيفة تعكس مستوى العلاقة بين التلميذ والأستاذ التي لا تسهم في زيادة دافعية التعلم، ويفسر ذلك بغياب الممارسات البيداغوجية السليمة والصحيحة التي لا تراعي الحاجات النفسية للتلميذ ،وغياب الوعي بمتطلبات المرحلة العمرية لهذه المرحلة وهي مرحلة المراهقة التي تتطلب من الاستاذ أن يكون مستمعا ومحاورا ومتقبلا للتلميذ، وكذا غياب التواصل التربوي المبني على المحبة والاحترام والتقدير و التشجيع والتحفيز والمساندة. وعدم الادراك من جانب الأستاذ أن العملية التعليمية ليست نقل معلومات فقط من الاستاذ إلى التلميذ إنما هي علاقات إنسانية بالدرجة الاولى.

وجاء ارتباط مجال الاتجاه نحو الدراسة ضعيفا بينه وبين دافعية التعلم إذ بلغت قيمته (0،05) وهذا يؤشر ويفسر على أن عملية التوجيه تفتقد الى جانب يراعي فيه رغبة التلاميذ وامكاناتهم وميولهم العلمية نحو التخصص، إن القصور في عملية التوجيه ينعكس على طموح الطالب وفعاليته وانخفاض كفاءته العلمية

مما يقلل عنده الرضا الدّراسي الذي لا يؤدي إلى زيادة دافعية التعلم وانخفاض الرغبة في النجاح .وأيضا يفسر أن التوجيه مازال يعتمد على الخريطة المدرسية والوثيقة التقنية التي تحدد عدد الافواج المفتوحة في

كل مؤسسة تربوية، دون مراعاة رغبة التلميذ وامكاناته العلمية اللتان تسمحان له بتحقيق نتائج دراسية، تنعكس على توافقه الدّراسي وبالتّالي على دافعيته للتعلم.

أما ارتباط بعد العلاقة مع الزملاء بدافعية التعلم أيضا كان ضعيفا إذ بلغت قيمته (0.12) وهي نسبة ضعيفة، ويفسر ذلك أن جميع الطلبة يتعرضون إلى نفس المشكلات الدراسية ونفس الضغوط النفسية مما جعل حالاتهم الانفعالية والنفسية متشابهة أدى ذلك الى غياب المساندة والدعم فيما بينهم.

وتتفق نتائج هذه الدّراسة مع دراسة **(الجنيد جباري ببلابل)** . حيث وجد أن هناك ارتباط موجب بين التّوافق الدّراسي والتحصيل الدّراسي، من خلال ما يؤدي اليه التّوافق من إقبال على الدّراسة وحسن استخدام الوقت واشباع تقدير الفرد لذاته، حيث يرى البلابل أن التّوافق من العوامل غير العقلية التي تؤثر على التحصيل الدّراسي.

فبالنظر إلى مستوى العلاقة بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم، تظهر لنا الفجوة بين ما هو منتظر من عملية التّوافق الدّراسي بأبعاده الاربعة، وما كشفته هذه الدّراسة من نتائج تدعو إلى التأمل، والبحث من جديد في الأسباب الحقيقية، التي تجعل من المناخ المدرسي لا يؤدي دوره الحقيقي، والفعال في زيادة دافعية التّعلم.

وتتفق هذه الدّراسة مع دراسة **(بلحاج فروجة،2011)**، الموسومة بالتّوافق النّفسي والاجتماعي وعلاقته بالدّافعية للتعلم، لدى المراهقين المتمدرس في التعليم الثّانوي، حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التّوافق النّفسي والدّافعية التّعلم، لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثّانوي، حيث ترى أن خلو الفرد من التوترات النّفسية، والصراعات، ووجود الرضا عن الذات، والشعور بالأمن، والاعتماد على النّفس، والإحساس بالقيمة الذاتية، والانتماء للأسرة والمجتمع، يدفعان إلى الشعور بالاستقرار والنجاح.

وتؤكد البحوث التي اطلعنا عليها خلال دراستنا هذه إلى مدى تأثير التّوافق الدّراسي على الاستقرار النّفسي ، وارتفاع مفهوم الذات الايجابي، وتقدير الذات، والرضا عن النّفس، مما يؤدي إلى ارتفاع كفاءته التعليمة ،من خلال زيادة دافعية التّعلم، التي تؤثر بدورها على التحصيل الدّراسي، ومن ثم مؤشرات النجاح ،وفي دراستنا هذه كشفنا على أن هناك ارتباط ضعيف بين التّوافق الدّراسي ودافعية التّعلم، ويفسر ذلك بوجود ضغوطات دراسية تعرض لها التّلاميذ اثناء الموسم الدّراسي، تمثلت في التوقف عن الدّراسة من جانب الأساتذة لمدة قاربت الشهرين، شعر فيها الطالب أن مستقبله التعليمي بات مجهولا، مما تعرض إلى جملة من التوترات النّفسية والصراعات الداخلية تجلت في الأسئلة التي يتداولها التّلاميذ فيما بينهم، حيث وجد التلميذ نفسه يواجه هذه الضغوط وحده.

أيضا غياب التّكوين النّفسي للأستاذ، وعدم تفهمه لمطالب هذه المرحلة الحساسة جدا، وغياب الحوار الّذي يشعر فيه الطالب أنه بجوار من يقدر ذاته عليه، ويهتم به ويشعر بحاجاته النّفسية، جعل التّوافق الدّراسي يكون ضعيفا، ولا يؤثر في دافعية التّعلم الا بالقليل.

فغياب المناخ المدرسي غير السليم والذي أساسه العلاقة التي تربط بين التلميذ والاستاذ، يهدد بتحقيق الاهداف التربوية، نتيجة ما يسببه من مشكلات تؤثر في طبيعة العمل، والّذي يكرهه التّلاميذ لعدم احتوائه على خبرات محببة إلى نفوسهم، مما يؤثر على أفكارهم ونتاجاتهم العلمية، سوف يؤدي إلى سوء توافقهم الدّراسي، والشّخصي والاجتماعي، الّذي ينعكس على نشاطهم في القسم، مما يؤثر على تفاعلهم وانسجامهم فيما بينهم ودافعيتهم نحو التّعلم **(حسين عبيد جبر،2012)**.

2.19 ـ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي نصُّها كالآتي:

مستوى التّوافق الدّراسي لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التعليم الثّانوي متوسط.

للتعرف على مستوى التّوافق الدّراسي عند عينة البحث، تم تطبيق استبيان التّوافق الدّراسي و تم استخدام الاختبار التّائي (t-test) لعينة واحدة، لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي والجدول التالي يوضح النّتائج الخاصة بذلك .

الجدول (10) يوضح نتائج الاختبار التّائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة (ت)	القيمة sigالاحتمالية
170	90.75	8،83	92	1،84	0.004

يتضح من الجدول السّابق أن القيمة الاحتمالية (sig) تساوي (0.004) وهي أقل من (0،05) مما يعني وجود فروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لصالح الوسط الفرضي. وهذا يفسر أن مستوى التّوافق الدّراسي لدى عينة البحث أقل من المتوسط وبالتالي النّتائج جاءت مخالفة للفرضية المطروحة بمعنى أن الفرضية المطروحة لم تتحقق، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي **(90.75)** وبانحراف معياري قدره **(8.83)** وعند مقارنته بالوسط الفرضي البالغ **(92)**، نلاحظ أنه أقل منه قيمة، وبلغت قيمة(ت) المحسوبة **(1،84)**، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى **(0.05)**، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح متوسِّط الحساب الفرضي وأن هذا الفرق حقيقي.

الجدول (11) يوضح نتائج الاختبار التّائي لعينة واحدة لمجالات التّوافق الدّراسي

	العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة (ت)	القيمة الاحتمالية sig
الاتجاه نحو الدّراسة	170	21.55	2.16	20	20.70	0.000
العلاقة مع الأساتذة	170	31.04	4.64	32	2.67	0.008
العلاقة مع الزملاء	170	20.28	2.88	22	7.75	0.000
الاتجاه نحو تنظيم الوقت والمذاكرة	170	17.8	2.85	18	0.61	0.0038

بالنظر إلى نتائج المتحصل عليها في الجدول، نجد أن مستوى التّوافق أقل من المتوسط، وهو عكسا الفرضية المطروحة التي نصت على أن مستوى التّوافق الدّراسي متوسط وبالتالي فالفرضية لم تتحقق.

ويعكس هذا المستوى من التّوافق الدّراسي، عدم ارتياح ورضا التّلاميذ عن المناخ الدّراسي، الّذي يتمدرسون فيه، ويكشف أيضا عن الحالة الانفعالية التي تتسم بالاضطراب، والمعاناة، والتّعرض إلى الضّغوط النّفسية والدّراسية المختلفة، كما يكشف لنا عن

البيئة المدرسية ومكوناتها المختلفة وتفاعلاتها، التي لم تنسجم مع مطالب وحاجات النّفسية للتلاميذ، فالتّلاميذ بحاجة إلى تقدير الذّات، وإلى من يقدرهم وبحاجة إلى الأمن وإلى الحرية وإلى التعبير عن ذاتهم.

فالعلاقات التي تربط بين الأستاذ والتلميذ لم ترق بعد إلى العلاقة التي تحكمها القواعد النّفسية السليمة، أي مراعاة طبيعة المرحلة التي يعيشها الطالب، سواء مرحلة النمو، أو المرحلة التعليم، فمرحلة المراهقة تتطلب من الجميع أن نكون على دراية بالتغيرات النّفسية التي تحدثها تطور بعض أجهزة الجسم، كالغدد الّذي يتضاعف عملها في هذه المرحلة، أما مرحلة التعليم فتتطلب من الجميع أن يكون مرافقا جيد في التشجيع، والحوار والتواصل، والاستماع إلى اهتمامات الطالب سواء عبر أو لم يعرب عنها.

إن المرحلتين معا تدعوان إلى القلق النّفسي، والصراع الداخلي، تدعو كل من له علاقة بالعملية التعليمية التربوية، أن يربط علاقات جيدة مع تلاميذ هذه المرحلة الدّراسية مبنية على الاستماع، والحوار، والتقبل، والمحبة.

إن العلاقة بين المعلم والتلميذ المبنية على الاحترام، والتفاعل الايجابي في الإطار الدّراسي الداخلي، والخارجي كلها عوامل تؤدي إلى التكيف السليم، الّذي يؤثر بشكل ايجابي على التحصيل الدّراسي، ونجاحه في الحياة الدّراسية.

كما كشفت لنا نتائج هذا البحث عن عملية التوجيه التي مازالت لم تراع الامكانات، والقدرات الحقيقية للطالب، مما يجعله يعاني أثناء مشواره الدّراسي، حيث ينعكس على توافقه الدّراسي، ورضاه عنه، ومنه على مستوى دافعيته للتعلم وتحصيله الدّراسي.

وكما كشفت هذه الدّراسة أيضا على وجود مشاكل في عملية المذاكرة، فانعدام الرغبة في المذاكرة وافتقاد التّلاميذ إلى الطرق العلمية لعملية المذاكرة، وانعدام البرامج الارشادية التي توضح الاساليب العلمية للمذاكرة، جعل العديد من المواد الدّراسية تبدو لديهم صعبة، فعدم تنظيم الوقت وإعداد الملخصات والتحضير القبلي للدروس ساهم في إيجاد مستوى التّوافق الدّراسي أقل من المتوسط.

تستطيع المدرسة أن تقوم بدور هام، فيما يتعلق بتوافق طلابها وتكيفهم الشخصي، والاجتماعي، لأن وظيفة المدرسة اليوم ليست قاصرة على مجرد تحصيل مجموعة من المعلومات تتصل بهذا المجال، أو ذاك من مجالات العلم والمعرفة، بل هي تمارس تأثيرها ومسؤولياتها على جبهة عريضة تشمل شخصية الطالب بكليته وشموله (فؤاد السيد، 1997، ص 339).

وتختلف نتائج هذه الدّراسة مع ما توصلت اليه دراسة (قيس محمد علي، 2009) عن وجود مستوى توافق دراسي متوسط لدى طلبة الدراسات الاولية في كليات جامعة الموصل

وتختلف الدّراسة أيضا مع دراسة الباحثين (على حبايب وجمال ابو مرق،2009) في دراسة واقع التّوافق الجامعي، حيث انتهت دراستهما إلى وجود توافق ايجابي لدى طلبة الجامعة، ويرجع ذلك إلى وجود الطالب ضمن جماعة، يتحتم عليه التأقلم، والتّوافق حتى يؤدي مهامه.

وتختلف هذه الدّراسة مع دراسة الباحثة (مباركة ميدون ،2014)، عن الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتّوافق الدّراسي، لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، إذ كشف عن توافق دراسي مرتفع، حيث بلغت نسبة التّلاميذ ذوي المستوى المرتفع، من التّوافق الدّراسي (92.12%) مفسرا ذلك إلى اجتياز التّلاميذ مراحل النمو، بكل ايجابية مما انعكس على توافقهم النّفسي والدّراسي، وقد خلق جوا من التفاهم والتفاعل بين التّلاميذ، وساعدهم على تكوين علاقات ايجابية، مع رفقائهم، ومعلمهم، ومع بيئتهم المدرسية.

3.19 ـ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثّالثة: والتي نصُّها كالآتي:

مستوى دافعية التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التعليم الثّانوي متوسط.

وللتعرف على مستوى دافعية التّعلم عند عينة البحث، تم تطبيق مقياس دافعية التّعلم و تم استخدام الاختبار التّائي (t-test)لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، والجدول التالي يوضح النّتائج الخاصة بذلك .

الجدول (12) يوضح نتائج الاختبار التّائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى دافعية التعلم

العينة	متوسط العينة	لانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة (ت)	sigالقيمة الاحتمالية
170	89.28	19.56	125	23.79	0.017

يتضح من الجدول السّابق أن القيمة الاحتمالية (sig) تساوي (0.017) وهي أقل من (0،05) مما يعني وجود فروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي وهذا يفسر أن مستوى دافعية التّعلم لدى عينة البحث، أقل من المتوسط حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي **(89.28)** وبانحراف معياري قدره **(19.56)** وعند مقارنته بالوسط الفرضي البالغ **(125)** نلاحظ أنه أقل منه قيمة. وبلغت قيمة (ت) المحسوبة **(23.79)** وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى **(0.05)**، والقيمة الاحتمالية(sig) أقل من قيمة (0.05) مما يعني وجود فروق بين الوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لعينة البحث، مما يدل على وجود فروق
ذات دلالة إحصائية لصالح متوسط الحساب الفرضي مما يعني أنَّ مستوى دافعية التّعلم أقلُّ من المتوسط. مما يعني أن الفرضية المطروحة لم تتحقق.

جدول رقم(13) يبين الاختبار التّائي بين المتوسطات الفرضية والمتوسطات الحسابية لمجالات دافعية التّعلم

من

	العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة (ت)	القيمةالاحتمالية sig
إدراك المتعلـم لقدراتـه	170	31.63	8.52	45	20.39	0.000
إدراك قيمة التّعلم	170	19.36	6.82	32.5	25.08	0.000
إدراك معاملة الأساتــذة	170	9.99	3.31	15	19.66	0.000
إدراك معاملة الأوليــاء	170	7.44	2.15	10	13.25	0.000
إدراك العلاقة مع الزمـلاء	170	10.89	2.85	12.5	7.2	0.000
إدراك المنهاج الدّراسي	170	7.62	2.19	10	14.08	0.000

خلال الجدول يتضح أن مجال إدراك المتعلم لقدراته، هو أكثر المجالات درجة، إذا حصل على متوسط قدره**(31.63)** درجة أمَّا في المرتبة الثانية فقد كان مجال إدراك قيمة التّعلم بمتوسط قدره **(19.36)**، وفي الرتبة الثّالثة جاء مجال إدراك علاقة الزملاء بمتوسط قدره **(10.89)**، وجاء في المرتبة الرابعة مجال إدراك معاملة الأستاذ بمتوسط قدره **(9.99)**، واحتل المجال إدراك المنهج الدّراسي المرتبة الخامسة بمتوسط قدره **(7.62)**، وأخيرا مجال إدراك علاقة الأولياء بمتوسط قدره (**7.44**).
بالنظر إلى ما أفرزته نتائج الدّراسة، وخاصة ما تعلق بدافعية التّعلم يظهر أن مستوى دافعية التّعلم أقل من المتوسط، حيث كشفت الدّراسة على أن جميع أبعاد مكونات دافعية التّعلم أقل من المتوسط.
والنتيجة المتوصل إليها أنما تكشف لنا واقعا دراسيا، ومناخا تعليميا، ومؤشرات عن البيئة الصفية، يمكن أن تبرر لنا إلى حد ما الفشل الحقيقي في التحصيل الدّراسي، الّذي يمكن أن نعزوه إلى ضعف دافعية التّعلم، التي تعكس ضعف مستوى الاستقرار النّفسي، والتّوافق الدّراسي، واضطراب علاقة الطالب مع أساتذته، وزملائه، وأسرته، وعدم الرغبة في الاستذكار. فنتائج الدّراسة الحالية، تؤكد على أن إدراك الطالب لمستوي قدراته على تحقيق أهدافه التربوية، و طموحاته العلمية أقل من المتوسط وهذا يفسر لنا مستوى تقدير الفرد لذاته الّذي يؤثر على مستوى دافعية التّعلم، وهذا ما كشفته الباحثة(**سعاد مرغم ، 2009**) في دراستها الموسومة بالعلاقة بين تقدير الذات ودافعية التّعلم، لدى عينة من تلاميذ السّنة الثّالثة من التعليم الثّانوي بمدينة سطيف، حيث كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين درجة تقدير الذات الكلي مع درجة دافعية

التّعلم لدى تلاميذ السّنة الثّالثة من التعليم الثّانوي، كما كشفت أيضا عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين دافعية التّعلم وتقدير الذات المدرسي والرفاقي والعائلي لدى افراد العينة فكلما كان مستوى تقدير الذات المدرسي والعائلي والرفاقي مرتفعا، كان مستوي دافعية التّعلم مرتفعا.

ويفسر انخفاض مستوى دافعية التّعلم، بغياب دور الاسرة الاجتماعي والتربوي والنّفسي الّذي يعتبر مهما وأساسيا خاصة في هذه المرحلة العمرية والتعليمية، التي يشعر فيها التلميذ بحاجته الماسة إلى المساندة الاجتماعية من الوالدين فهو مقبل على امتحان، يحدد له مستقبله المهني، والتعليمي فيتعرض إلى العديد من الضغوطات النّفسية، والصراعات التي تجعل منه يفتقد إلى الاستقرار والأمن وعدم الشعور بالانتماء الأسري مما يضعف من دافعيته للتعلم، وبالتالي ضعف المردود الدّراسي.

كما تؤثر البيئة المدرسية بجميع مكوناتها المتمثلة في طبيعة العلاقة بين التلميذ والمعلم التلميذ، والادارة التلميذ، والزملاء التلميذ، والمقررات الدّراسية في دافعية التّعلم، من حيث ارتفاعها وانخفاضها وفي دراساتنا هذه وجدنا أن مستوى هذه المكونات أقل من المتوسط في مقياس دافعية التّعلم مما يظهر على أنّ هناك خلل في طبيعة العلاقة بين التّلاميذ وهذه المكونات، أثرت في مستوى الدّافعية عندهم.

وقد يعود مستوى انخفاض دافعية التّعلم إلى محتوى المناهج الدّراسية التي لا تتناسب مع قدرات التّلاميذ وافتقادها إلى الجاذبية عند التّلاميذ والطرق التقليدية في التدريس التي تزيد من ملل التّلاميذ.

وتختلف نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراسة الباحثتين **(رجاء ياسين عبدالله وزينب نعمة كيطان الوزني، 2011)** في دراسة لقياس دافعية الاكاديمية الذاتية لدى طلبة المحلة الاعدادية، حيث توصلتا إلى

أن مستوى الدّافعية الاكاديمية لدى عينة الدّراسة مرتفعة عالية، وفُسر ذلك بأن الدافع للدراسة يمثل أحد الجوانب الهامة في أطر ونماذج الدّافعية ،لأنه يعني محصلة التفاعل بين القوي الخارجية المتمثلة في توقعات الاخرين واتجاهاتهم، والقوي الداخلية المتمثلة في الحاجات، والميول، والرغبات ويري أنّ الدّافعية

الدّراسية تشير إلى مجموعة القوي المادية والنّفسية، أو الاجتماعية التي تحث الطلاب لبذل أقصى جهد، للتغلب على العقبات الدّراسية، وما يرتبط بها من نشاط، ويكشف الباحثان على أن موضوع الدّافعية مترتبط بمتغيرات عديدة منها العمر إذ يكون الفرد في مرحلة المراهقة متسما بسمات عديدة منها الطموح العالي وتأكيد الذات والبحث عن الهوية وكل ذلك من شأنه رفع مستوى دافعية التّعلم ،إذ يري المراهق أن النجاح هو جزء من تأكيد وتحقيق الذات، الّذي يعطيه الثقة من أجل تحقيق النجاح والتفوق.

توصيات:

بناء على ما أسفرت عليه نتائج هذه الدّراسة يتقدم الباحث بمجموعة من توصيات وهي كالآتي:

- القيام بدراسات وبحوث مماثلة عن التوافق الدراسي لجميع المراحل التعليمية قصد الوقوف حقيقة على مستويات كل من التوافق الدراسي ودافعية التعلم لما لهما من أهمية كبيرة في العملية التربوية.
- القيام بندوات دراسية يستفيد منها الأساتذة في علم النفس تشمل موضوعات تتعلق بكل ماله علاقة بالتوافق النفسي والدراسي قصد اطلاع المربين على طبيعة المتعلم والحاجات النفسية الضرورية له.
- إعادة الاعتبار للنشاطات الثقافية والاجتماعية داخل الوسط التربوي قصد إيجاد فضاء يدعم عملية التواصل بين الطلبة والاساتذة.
- تفعيل دور الارشاد التربوي وجلسات الاستماع للطلبة من أجل مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم ومعرفة ما يتوفرون عليه من طاقات داخلية لبلوغ مستوى التوافق الدراسي مقبول
- القيام بأيام دراسية لفائدة التلاميذ لمساعدتهم على بناء منهج للمذاكرة تقلل عندهم الضغط الدراسي وتوجيه التلاميذ إلى طريقة الاستذكار والتحصيل السليم والمراجعة بأفضل التقنيات والأساليب، حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح
- القيام بدورات علمية ينظمها أساتذة مختصين في علم النّفس والتنمية البشرية لرفع من دافعية التّعلم لدى التّلاميذ من خلال بث الأفكار الايجابية عندهم.

- إحداث خلية بيداغوجية من أجل الاستماع إلى انشغالات واهتمامات التلاميذ بغية الوقوف حقيقة على الصعوبات التي تعترض الطلبة.
- إعداد برامج إرشادية للتلاميذ من أجل توجيه أفكارهم بطريقة إيجابية ليكونوا قادرين على الاندماج السليم في متطلبات الحياة المدرسية
- على النمو التربوي في ضوء قدراتهم ووتيرتهم في التعلم.
- إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، تفيد في معرفة التلميذ لذاته ولبيئته وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وتلقي الضوء على مشكلاته وتدريبه على كيفية حلها .

المراجع

الجنيدي حباري بلابل. (1996). التوافق الدراسي في علاقته بالتحصيل الدراسي والميل العلمي والادبي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية.

أسعد ويس. (2010). التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة جامعة تكريت، كلية تربية سامراء ,6(20)، ص. ص 191-210.

بلحاج فروجة .(2011). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في العليم الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس . جامعة مولود معمري. الجزائر

حسين عبيد جبر. (2012). المناخ الدراسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة . مجلة مركز بابل للدراسات .2 (3).ص. ص 184-211

رجاء ياسين عبد الله وزينب نعمة كيطان الوزني. (2012). قياس دافعية الاكاديمية الذاتية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة الباحث. 2 **(3)** ، ص. ص 135 -168 .

صالح محمد علي ابو جادو. (2006). علم النفس التربوي. ط 5. الاردن. دار المسيرة.

عبد المجيد نشواتي .(1998), علم النفس التربوي، ط 9، الأردن, مؤسسة الرسالة.

عبد الله لبوز (2002), التنشئة الاسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس, جامعة ورقلة، الجزائر

علي حبايب وجمال ابو مرق .(2009). التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح في ضوء بعض المتغيرات مجلة جامعة النجاح للأبحاث.23 (3).ص.ص858-878

فؤاد السيد. (1997). الاسس النفسية للنمو. القاهرة. دار الفكر العربي.

قيس محمد علي .(2009). دراسة مقارنة في التكيف الدراسي بين الطلبة المهجرين واقرانهم في الموصل. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية.4(2). ص. ص.798-780

مباركة ميدون. (2013). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس. جامعة قاصدي مرباح. الجزائر.

محمد يوسف احمد راشد .(2011). التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات .مجلة جامعة دمشق , 27, ص.ص701- 740